

عمدة القاري

الإسماعيلي على البخاري إخراج راية أيوب لاضطرابها ولا يلتفت أيضا إلى إنكار سلام بن أبي مطيع على كون مخرج الحديث عن سعيد رواه عن عكرمة لأنه ليس من حمال المحابر . ذكر معناه قوله رحم الله أم إسماعيل هي هاجر وقصتها ملخصة ما ذكره السدي أن سارة زوج إبراهيم عليهما الصلاة والسلام حلفت أن لا تسكن هاجر فحملها إبراهيم وإسماعيل معها إلى مكة على البراق ومكة إذ ذاك عضاه وسلم وسمر وموضع البيت يومئذ ربوة فوضعهما موضع الحجر ثم انصرف فاتبعته هاجر فقالت إلى من تكلنا فإني أمرك بهذا قال نعم فقالت إذن لا يضيعنا ثم انصرف راجعا إلى الشام وكان مع هاجر شنة ماء وقد نفذ فعطشت وعطش الصبي فقامت وصعدت الصفا فتسمعت هل تسمع صوتا أو ترى إنسانا فلم تسمع صوتا ولم تر أحدا ثم ذهبت إلى المروة فصعدت عليها وفعلت مثل ذلك فلم تزل تسع بينهما حتى سعت سبع مرات وأصل السعي من هذا ثم سمعت صوتا فجعلت تدعو اسمع أيل يعني إسمع يا الله قد هلكت وهلك من معي فإذا هي بجبريل عليه السلام فقال لها من أنت قالت سرية إبراهيم تركني وابني ههنا قال إلى من وكلكما قالت إلى الله تعالى قال وكلكما إلى كاف ثم جاء بهما إلى موضع زمزم فضرب بعقبه ففارت عينا فلذلك يقال لزمزم ركضة جبريل عليه السلام فلما نبع الماء أخذت هاجر شنتها وجعلت تستقي فيها تدخره وهي تفور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أم إسماعيل لولا أنها عجلت لكانت زمزم عينا معينا وهو بفتح الميم أي سائلا جاريا على وجه الأرض يقال عين معين أي ذات عين جارية والقياس أن يقال معينة والتذكير إما حملا على اللفظ أو لوهم أنه فعيل بمعنى مفعول أو على تقدير ذات معين وهو الماء يجري على وجه الأرض .

3633 - وقال (الأنصاري) حدثنا (ابن جريج) أما كثير بن كثير فحدثني (قال إني) وعثمان بن أبي سليمان جلوس مع سعيد بن جبير (فقال (ما هكذا) حدثني (ابن عباس) قال أقبل إبراهيم بإسماعيل وأمه عليهم السلام وهي ترضعه معها شنة لم يرفعه ثم جاء بها إبراهيم وبإبنها إسماعيل .

هذا طريق ثان أخرجه معلقا عن الأنصاري وهو محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس مات سنة أربع عشرة أو خمس عشرة ومائتين عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قال أما كثير بن كثير ضد القليل في الإثنين ابن المطلب بتشديد الطاء المهملة وكسر اللام ابن أبي وداعة بفتح الواو وتخفيف الدال المهملة السهمي مر في كتاب الشرب وعثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي قوله جلوسأي جالسان قوله وأمه يعني هاجر والواو في وهي ترضعه للحال قوله شنة بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهي القرية اليابسة قوله لم يرفعه أي

الحديث وهذا التعليق وصله أبو نعيم في (المستخرج) عن فاروق بن عبد الكبير حدثنا أبو خالد عبد العزيز بن معاوية القرشي عن الأنصاري ولكنه أورده مختصرا .

4633 - وحدثني (عبد الله بن محمد) حدثنا (عبد الرزاق) أخبرنا (معمر) عن (أيوب

السختياني وكثير ابن كثير بن المطلب بن أبي) وداعة يزيد أحدهما على الآخر عن (سعيد بن جبير) قال (ابن عباس) أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى إبراهيم منطلقا فتبعته أم إسماعيل فقالت يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت